



AL KUT JOURNAL OF ECONOMIC AND ADMINISTRATIVE SCIENCES

Publisher: College of Economics and Management - Wasit University



بناء نموذج مقترح للضريبة على الأنشطة الرياضية

(دراسة تطبيقية على أندية كرة القدم العراقية)

Construction of a proposed from of tax on sports activities

(An applied study on Iraqi of football clubs)

م. د. نوره صاحب خليل⁽²⁾
جامعة واسط/كلية الادارة والاقتصاد

nawrs_h@uowasit.edu.iq

م. د. مصطفى علي ابراهيم⁽¹⁾
الجامعة التكنولوجية قسم هندسة الانتاج والمعادن

mustafa.a.ibrahim@uotechnology.edu.iq

أ. د. فاليري ايفانوفيش براتسيف⁽³⁾

الجامعة الروسية للاقتصاد/ كلية المالية و الاقتصاد

Brattseff.val@yandex.ru

ملخص: تتناول هذه الدراسة مشكلة ضرائب الدخل في العراق عامةً، و تلك التي من الضروري العمل على فرضها على بعض المجالات الرياضية و على وجه الخصوص كرة القدم . سعى الباحث إلى استعمال أسلوب التحليل المقارن في دراسة خصائص الضرائب وتحليلها في عينة من الدول و الاستعانة ببعض منها في تطوير بناء نموذج أمثل لفرض الضريبة على هذه الأنشطة في بلادنا. قَدِّمَت الدراسة نموذج مقترح لفرض الضرائب على عقود كَلِّ من يزاول مهنة كرة القدم لمختلف المسميات من العراقيين و الأجانب مما يسهم بشكل فاعل في زيادة مدخولات الموازنة العامة للدولة و تخفيف العبء عنها بشكل ملحوظ و هو ما يجب أن تسعى إليه السياسة المالية الحالية للنهوض بالخطط المستقبلية لها . إنَّ النهوض بالواقع الحالي يتطلب مثل هكذا نموذج شرط توفر الدعم و الإسناد من جميع ذات العلاقة من بعيد أو قريب لكي تكون النتائج بالمستوى المطلوب .

الكلمات المفتاحية: الضرائب و الرسوم ، التخطيط الضريبي ، دخل لاعبي كرة القدم، الأنظمة الضريبية ، التهرب الضريبي.

Abstract: This study deals with the issue of income tax in Iraq in general and the income tax that must be imposed on sports and soccer professions in particular. Using the method of comparative analysis, the characteristics of taxes in a group of countries are analyzed and some of the more used to develop the best model for taxing these activities in our country. The proposed model, which taxes the contracts of all Iraqis and foreigners who practice the profession of soccer under different names, effectively contributes to increasing the

general budget of the state and significantly reducing its burden, which is what the current fiscal policy should see in order to advance future planning. Such a model is needed to move the current reality forward, and it needs support and backup from all parties, both far and near.

Keywords:

Taxes and fees, tax planning, income of footballers, tax systems, tax evasion.

المقدمة :

لم تُعدّ الأنشطة الرياضية مجرد ألعاب يتمّ قضاء الوقت من خلالها و التسلية فيما بين الاصدقاء. بل باتت في وقتنا الحالي تُعدّ الثقافة التي تتحرك بواسطة المال، إذ نمت لتصبح مؤسسات و شركات تجارية مربحة يقف من خلالها الجميع فيها على مستوى واحد ، سواء أكانوا محترفين أم هواة (ملاك أو شركات – لاعبين – مدربين – متفرجين) و ذلك لغرض كسب أموال كبيرة.

كما و تحوّلت الأنشطة الرياضية الحديثة إلى قطاع كبير من الأعمال التجارية المنظمة و جذبت العديد من رؤوس الأموال إذ شملت كلا من الأحداث الرياضية التقليدية والرياضات الإلكترونية الأكثر رواجاً . و ذلك عبر كلّ هذه المجالات المادية والرقمية والبيولوجية ، يتمّ قياس عائدات الرياضة من إذ المليارات. و من ثمّ بات من المنطقي أن تصبح الضرائب نقطة نقاش حرجية بشكّل تدريجي داخل الرياضات الاحترافية والجماعية المقننة حديثاً. هذه الدراسة تعمل على تقديم تحليل شامل وحديثاً لتأثير قانون الضرائب عبر الأعمال المعاصرة للرياضة واستكشاف نهج أكثر عالمية للقضايا الضريبية المختلفة التي تؤثر على العديد من أصحاب المصلحة المعنيين ، بما في ذلك الامتيازات والمشاريع التجارية والجامعات والرياضيين. إذ تسعى الدراسة إلى العمل على تصميم و وضع نموذج لغرض فرض الضرائب على هذه الألعاب و الأنشطة الرياضية لغرض تحقيق إيرادات ضريبية قد تسهم في تمويل الموازنة العامة للدولة من خلال تعدّد مصادرها و استحداث أنواع جديدة تفرض على ضرائب الدخل ولا سيّما ان هنالك الكثير من ممارسي هذه الأنشطة الرياضية يتقاضون أكثر من راتب و لديهم عقود احتكار فضلاً عن عقود الرعاية و الإعلانات .

المبحث الأول : منهجية البحث و الدراسات السابقة .

أ. أهمية البحث .

ترجع أهمية البحث إلى ضرورة الحاجة إلى تطوير النظام الضريبي و ذلك من خلال التصدي لأحد أوجه عمليات التهرب الضريبي و ذلك من خلال تعزيز التوجه إلى فرض نوع جديد من الضرائب المباشرة أو غير المباشرة لغرض تنويع مصادر الموازنة العامة للدولة في ظلّ الظروف و المتغيّرات الاقتصادية التي يعيشها العالم و لا سيما عندما يتعلّق الأمر بتقلّبات الأسعار العالمية لأسواق النفط و ما يصاحبها من انخفاض في قيمة سعر برميل النفط ممّا يؤثر بشكّل مباشر على المصدر الرئيس للموازنة العامة للدولة و التي تعتمد بنسبة أكثر من 90% على الإيرادات النفطية .

لذلك بات من الضروري العمل على فرض الضرائب على عقود و أجور الرياضيين بصورة عامّة ولاعبي كرة القدم بصورة خاصّة .

ب. مشكلة البحث .

تُعدّ عقود و مدخولات لاعبي الأنشطة الرياضية إحدى أهمّ مشكلات الإدارة الضريبية و التي تمثّل وسيلة من وسائل التهرب الضريبي ، لذلك برزت الحاجة إلى العمل على تجديد مصادر التمويل للإيرادات الضريبية و تقليل الاعتماد على الإيرادات النفطية التي تُعدّ أحد أهمّ المشكلات الاقتصادية التي تواجه الاقتصاد العراقي .

ج. أهداف البحث .

يهدف البحث إلى العمل على وضع مقترحات لغرض تطوير النظام الضريبي و تصميم أنموذج لفرض الضريبة على عقود و رواتب لاعبي كرة القدم و السيطرة على عمليات التهرب الضريبي الناشئة عن هذه النشاطات ، مع الأخذ بالحسبان العديد من العوامل التي من الممكن أن تؤثر على اقتراح هذا النوع من الضرائب .

د . منهجية البحث .

اعتمد الجانب النظري من البحث على البيانات و المعلومات المتوفرة في الكتب و المجالات العلمية لغرض الوصول إلى تصوّر واضح يمكن من خلاله العمل على اقتراح أنموذج لفرض الضريبة . إمّا المنهجية المعتمدة لانجاز البحث من خلال الاعتماد على المنهج التحليلي و الوصفي الاستقرائي ، فضلا عن المقارنة الكميّة و النوعية مع أكثر من نظام ضريبي متطورّ و مقارب و اعتماد التحليل الأساس للبيانات .

هـ . الدراسات السابقة .

1. دراسة (محمد الصباح 2020) الحوكمة في مواجهة التهرب الضريبي بقطاع الرياضة الاستثماري والآثار المنعكسة على الاقتصاد المصري.

أستهدفت الدراسة التعرف على أشكال التهرب الضريبي السائدة والعوامل المؤثرة في حدوثه بالهيئات الرياضية الاستثمارية ، وتأثير تطبيق مبادئ الحوكمة ومتطلبات نجاحها بتلك الهيئات للحد من التهرب الضريبي بمجال الرياضة ، والآثار المنعكسة لتطبيق الحوكمة على كُُلّ من التهرب الضريبي للهيئات الرياضية الاستثمارية وعلى الاقتصاد المصري ، واستعمل الباحث المنهج الوصفي على عينة اختيرت بالطريقة الطبقية العمدية من مجتمع يمثل العاملين بالإدارات الضريبية . ، وعينة تمثّل المسؤولين بوزارة الشباب والرياضة ، مديريات الشباب والرياضة وممثلين عن الأكاديميات الرياضية ، والشركات المزاولة لأعمال الخدمات الرياضية ذات النشاط الإستثماري بمجال الرياضة، والمستثمرين وبعض خبراء القانون التجاري والإقتصادي والرياضي والإدارة الرياضية ، وبعض أعضاء مجالس إدارة الاتحادات الرياضية المصرية ، إذ بلغ حجم العينة الأساسيّة (120) فرداً ، كما استخدم الباحث استمارة الاستبيان الإلكتروني ، وشبكة المعلومات الدولية كأدوات لجمع البيانات ، وأسفرت النتائج عن تحديد أهمّ أشكال التهرب الضريبي السائدة والعوامل المؤثرة في حدوثه ، وتأثير تطبيق مبادئ الحوكمة ومتطلبات نجاحها ، وتحديد الآثار المنعكسة لتطبيق الحوكمة على كُُلّ من التهرب الضريبي للشركات ذات النشاط الإستثماري بمجال الرياضة وعلى الاقتصاد المصري.

2. (دراسة حلاوة سماح محمد أمين) دراسة تحليلية للسياحة الرياضية كأحد دعائم الاقتصاد المصري .

يهدف البحث إلى عمل دراسة تحليلية للسياحة الرياضية كأحد دعائم الاقتصاد المصري ، استعملت الباحثة المنهج الوصفي (دراسة مسحية) بخطواته وإجراءاته وذلك لمناسبته لتحقيق هدف البحث ، تمثل مجتمع البحث من المسؤولين عن السياحة في وزارة السياحة ، والعاملين بالمنشآت السياحية ، والمسؤولين عن أنشطة السياحة الرياضية بوزارة الشباب والرياضة والأندية الرياضية ، وبعض أساتذة الجامعة من كليات تربية رياضية وكليات سياحة وفنادق ، وقد قامت الباحثة باختيار عينة البحث بالطريقة العشوائية وقد بلغت العينة (90) فرداً ، قامت بتحديد مجموعة من المحاور وقد تمثلت محاور الاستبيان كالآتي : المحور الأول: البيئة الداخلية لمؤسسات السياحة الرياضية. المحور الثاني: البيئة الخارجية لمؤسسات السياحة الرياضية. المحور الثالث: الدعم المالي للسياحة الرياضية. المحور الرابع: وسائل الإعلام. المحور الخامس: المؤسسات التجارية. المحور السادس: معوقات انتشار السياحة الرياضية ، وتوصى الباحثة بما يلي تدعيم التعاون المشترك بين كليات التربية الرياضية و كليات سياحة وفنادق لإعداد متخصصين في مجال السياحة الرياضية.

وضع آليات خاصة من أجل الترويج للأنشطة السياحية الرياضية. تدعيم التعاون المشترك بين وزارتي الشباب والرياضة والسياحة للنهوض بالسياحة الرياضية. توفير ميزانية مخصصة للنهوض بأنشطة السياحة الرياضية من قبل الدولة. إعداد برامج و أنشطة للسياحة الرياضية يشكّل متوازن لتلبية احتياجات المستفيدين. التسويق لأنشطة السياحة الرياضية محلياً ،و إقليمياً ،ودولياً. نشر ثقافة السياحة الرياضية داخلياً و خارجياً. تقديم الإعفاءات وتقليل الضرائب على المؤسسات القائمة على السياحة الرياضية.

3. Study (Vasiliev I.A.) Taxation on the Income of Football Players in Russia and the World .

This article discusses the problem of income taxation in Russia and in the world. The comparative method helped to analyze the peculiarities of taxation not only in our country, but also in a number of other countries. Several ways of avoiding foot-lists from paying taxes were also investigated.

المبحث الثاني: الإطار النظري للبحث .

أولاً : الضرائب .

الضريبة هي مبلغ من المال يتم تحصيله قسراً من قبل سلطات الدولة و المتمثلة بالهيئة العامة للضرائب من الشركات والأفراد من أجل تنفيذ المهام المالية للدولة و الوفاء بالتزاماتها . و تُعدّ هذه المدفوعات إلزامية تشكّل نسبة معينة من دخل دافعي الضرائب. و يتعين على الشركات أو الأفراد دفع الضرائب في مدّة زمنية معينة. كما و تشكّل الضرائب نسبة معينة من دخل الشركة أو المواطن ، والتي يتمّ تحديدها مسبقاً في التشريع الضريبي. بالنسبة لفئات مختلفة من الأفراد والكيانات القانونية ، فإن النسبة المئوية للدخل الذي يتمّ دفعه للخزانة ستكون مختلفة. تشكّل أشكال ومبادئ وأساليب جباية الضرائب ، إلى جانب إنشائها أو إلغائها ، أساس النظام الضريبي للدولة.

قال **كارل ماركس** الضرائب هي شريان الحياة الذي يغذي الحكومة ويساعدها على الوفاء بالتزاماتها المالية . كما و تشكل الضرائب الأساس المالي لوجود الدولة وبمساعدة الضرائب ، يَتَمَّ إبعاد جزء من الدخل القومي قسراً من أجل تكوين أموال مركزية للأموال. وبسبب هذا ، تبرز العلاقات الضريبية عن الكتلة العامة للعلاقات الاجتماعية - الاقتصادية ، وتتميز بعلامات حتمية وإدارة ، وهي سمة من سمات عمل آلية الدولة. (الضرائب للدولة ما هي إلا الأشرعة بالنسبة للسفينة. إنهم يعملون على إحضارها إلى الميناء في أقرب وقت ممكن ، وعدم إغراقه بعبئه أو إبقائه دائماً في أعالي البحار وإغراقه أخيراً) ، هذه الكلمات تخصّ الإمبراطورة الروسية كاترين العظيمة وتعكس بدقة تامة العلاقة بين الضرائب والدول. [Naryan: 2010;p 74]

جوهر الضريبة هو الجوهر الاقتصادي للضرائب أو هو السحب المباشر لجزء معين من الدخل الإجمالي من أجل تشكيل موازنة الدولة. أو هو جمع جزء معين من الناتج المحلي الإجمالي لصالح الدولة. يَتَمَّ الدفع في شكّل مساهمة إجبارية. بالإضافة إلى الوظيفة المالية ، فإن النظام الضريبي ضروري للتأثير الاقتصادي للدولة على المجتمع وتنميته وإنتاجيته كما إنّه يشجّع على :

- الحفاظ على شروط تنمية الاقتصاد والمجال الاجتماعي .
- التخفيض المنتظم للعبء الضريبي الإجمالي .
- تحسّن كبير في تنظيم الضرائب .
- انخفاض معدّل التضخّم.

ثانياً: العناصر الضريبية : من أجل تحصيل الضرائب و الرسوم من الشركات و الأفراد المكلفين بدفع الضرائب ، تحتاج الدولة إلى تحديد عناصر الضريبة، و يَتَمَّ ذلك من قبل المشرعين. إذ تسمح لك عناصر الضريبة ببناء وتنظيم نظام ضريبي متكامل من شأنه العمل على تحصيل الضرائب بأكمله.

وتشمل هذه:



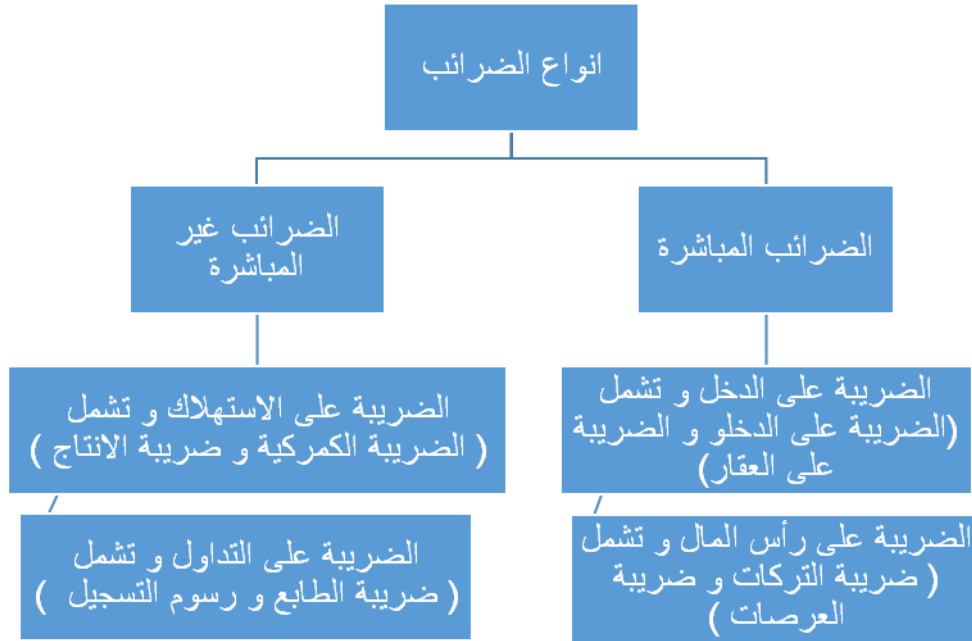
الشكل رقم 1 يبيّن العناصر الضريبية

المصدر : الشكل من إعداد الباحثين .

بمساعدة عناصر الضرائب ، يمكن لدافع الضرائب اختيار النسبة المئوية من دخله التي سيعطيها للدولة.

ثالثاً: أنواع الضرائب : الضرائب من أنواع عدّة مباشرة وغير مباشرة، إذ تنظم الدولة الضرائب الكليّة ولا تعتمد على مستوى دخل دافع الضرائب. و تشمل ضريبة الدخل خصم نسبة معينة من الدخل لصالح الدولة. هناك ثلاثة أنواع من ضريبة الدخل : تصاعدي ، و تنازلي ، و نسبي .

و الشكل الآتي يوضّح أنواع الضرائب في العراق



الشكل رقم 2 يبيّن أنواع الضرائب

المصدر : الشكل من إعداد الباحثين .

يدفع الأفراد ضرائب الملكية (النقل والأرض) وضريبة الدخل. أحد أنواع الضرائب المباشرة هو ضريبة الدخل الشخصي (ضريبة الدخل الشخصي) .

رابعاً: وظائف الضرائب : تؤدي الضرائب أربع وظائف أساسية ، أهمها المالية ، فهي تضمن تعبئة وتكوين الموارد المالية للدولة. و ثلاث وظائف أخرى لا تقل أهمية هي : (التنظيم ، التوزيع ، التحكم) مشتقة من الأولى. يعيدون العمل على توزيع الإيرادات العامة ويراقبون انتظام المدفوعات لخزينة الدولة.

العبء الضريبي : غالباً ما يتمّ عرض المستوى الضريبي للدولة كحصة إجمالية من الناتج المحلي الإجمالي. لذلك ، في ظلّ العبء الضريبي ، من المعتاد فهم حصة المدفوعات التي تمّ تضمينها في الناتج المحلي الإجمالي للدولة.

يمكن أن نوضح العبء الضريبي على المكلفين هو نسبة إجمالي عدد المدفوعات إلى المبلغ الإجمالي الذي يحصل عليه المكلف بدفع الضريبة . إذ يُعدّ دافع الضرائب الحقيقي هو المالك والمستخدم لموضوع الضرائب.

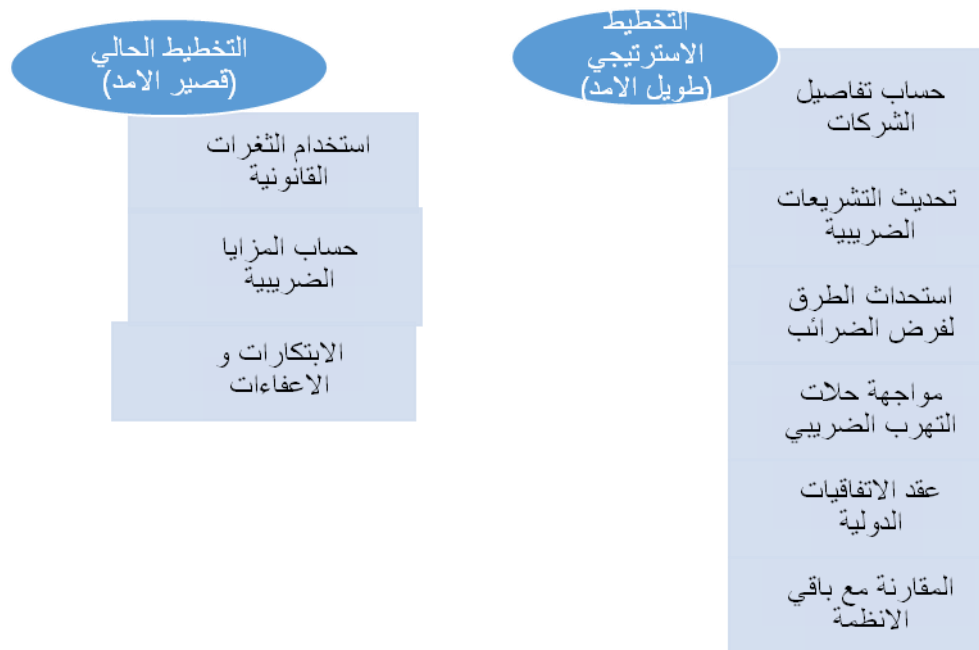
كما و يستعمل مفهوم "العبء الضريبي" في تحليل مدفوعات الضرائب ، ويتم حسابها على أنه نسبة المساهمات المدفوعة والإيرادات جميعها . (السعيد: 2016: 215)

خامساً : التخطيط الضريبي .

1. **التخطيط الضريبي** هو الإجراءات القانونية النشطة والهادفة للنظام الضريبي من أجل الوصول إلى المستوى المستهدف من مدفوعات الضرائب (الضرائب والرسوم و الرسوم والمدفوعات الإلزامية الأخرى).

كما و ينظر إلى التخطيط الضريبي على أنه ذلك النشاط الذي يستهدف دافعي الضرائب لغرض تحقيق المستوى الأفضل من الإيرادات الضريبية لغرض رد الموازنة العامة للدولة بالتمويل اللازم .كما و ان جوهر التخطيط الضريبي يكمن في وضع خطط استراتيجية لغرض استعمال القوانين و الطرائق و الوسائل و الأساليب المسموح بها جميعها لغرض الوصول إلى النتائج التي يستهدفها النظام الضريبي لغرض تحقيق أهدافه من خلال زيادة حجم الإيرادات الضريبية و تقليل عمليات التهرب الضريبي في سبيل تحقيق أهداف النظام الاقتصادي في تحقيق الرفاهية الاجتماعية للمجتمع . (القرشي: 2007: 125)

كما و يمكن النظر إلى التخطيط الضريبي وفق رؤيتي حسب الفترات الزمنية من إذ الأهمية و إمكانية التطبيق هما (**التخطيط الضريبي الاستراتيجي و التخطيط الضريبي الحالي**) في الممارسة العملية ، و يتم تنفيذ التخطيط الضريبي الاستراتيجي والحالي في الممارسة الحقيقية لكيانات الأعمال كما موضح في المخطط التالي :



الشكل رقم 3 التخطيط الضريبي الاستراتيجي و التخطيط الضريبي الحالي

المصدر : الشكل من إعداد الباحثين .

2. **أهداف التخطيط الضريبي :** الأهداف الرئيسية للتخطيط الضريبي هي كما يأتي:

- تحسين مدفوعات الضرائب .

- تخفيض الخسائر الضريبية لضريبة معينة أو لمجموعة من الضرائب.
- بناء نموذج عمل مثالي يضمن الحصول على إيرادات أعلى و السيطرة على التهرب الضريبي .
- العمل على تحسين الكفاءة العامة للنظام الضريبي .
- تنفيذ مهام التخطيط الضريبي جميعها بمساعدة الأدوات المتاحة وفق القانون و التعليمات النافذة .
- وضع الخطط اللازمة للسيطرة و مواجهة العواقب السلبية و التي من شأنها ان تؤثر على اتخاذ القرارات .

[Karaseva:1996:p101]

في الوقت نفسه ، تنفذ المخططات الضريبية وفق التشريعات و التعليمات النافذة و تسمح باستعمال مثل هذه الأشكال من النشاط الاقتصادي ، والتي تكون الضرائب المفروضة عليها بصورة ضئيلة مما يشجع دافعي الضرائب على الالتزام بتأدية مدفوعاتهم بأسرع وقت .

3. مراحل التخطيط الضريبي : المراحل الرئيسية للتخطيط الضريبي هي كما موضحة في الشكل المبين أدناه :



الشكل رقم 4 المراحل الرئيسية للتخطيط الضريبي

المصدر : الشكل من إعداد الباحثين .

4. مبادئ التخطيط الضريبي : في عملية تحسين مدفوعات الضرائب ، يجب الالتزام بالمبادئ الآتية: [Smith: Electronic resource]

- مبدأ المعقولية والتبرير الاقتصادي. يجب أن تتجاوز الفوائد المستمدة من تحسين الضرائب بشكل كبير التكاليف التي يجب تكبدها لتنفيذ هذا الحل .
- مبدأ الحساب المعقد للوفورات والخسائر. قبل تنفيذ مخطط التحسين الضريبي ، من الضروري مقارنة المدخرات المحتملة والتكاليف المحتملة .

- مبدأ توثيق المعاملات. يجب توثيق جميع المعاملات التجارية لدافع الضرائب بعناية. سيكون هذا مفيداً أثناء عمليات التدقيق الضريبي وكدليل في المحكمة. [Romanov.A.N , Kolchen:2017:p189]
- مبدأ السرية.
- مبدأ النهج الفردي. فقط بمعرفة التفاصيل الدقيقة لمؤسستك كلها ، يمكنك التوصية بأداة أو أخرى لتقليل الضرائب أو زيادتها.
- مبدأ الوفورات الضريبية المعقدة (مبدأ تنوع الأساليب المستعملة لتقليل الضرائب) .
- تقدّم المبدأ. يجب تنفيذ التخطيط الضريبي ليس بعد أي معاملة تجارية أو نهاية الفترة الضريبية ، ولكن قبل ذلك ، أيّ مقدماً.

5. أدوات التخطيط الضريبي : يمكن تمييز الأدوات الآتية كأدوات التخطيط الضريبي الرئيسة:

- تطبيق الحوافز الضريبية المنصوص عليها في التشريعات الضريبية.
- تحسين العواقب الضريبية عند استعمال أشكال مختلفة من العقود مع الأطراف المقابلة.
- تحسين سعر الصفقة.
- تطبيق العناصر الفردية للضرائب.
- استعمال الأنظمة الضريبية الخاصة المنصوص عليها في قانون الضرائب للاتحاد الروسي وأنظمة الضرائب الخاصة (على سبيل المثال ، يمكن للمؤسسة استعمال نظام ضرائب مبسط).
- تطبيق الفوائد بموجب معاهدات الازدواج الضريبي.
- استعمال عناصر محاسبية معينة للأغراض الضريبية ، وتشكيل سياسة محاسبية للأغراض الضريبية.

المبحث الثالث: الأنشطة الرياضية (كرة القدم ولاسيما) و النماذج المقارنة .

أولاً : الأنشطة الرياضية هي الأنشطة التي يتم تنفيذها من قبل بعض الأفراد ، و يطلق عليهم مصطلح الرياضيين في أيّ مجال من مجالات الرياضة البدنية و الفكرية . والرياضة بشكل عام تسعى للتطوير الذاتي و البدني للأفراد كما و تعدّ الرياضة و النشاط الرياضي دائماً نشاطاً جماعياً ، و يُعد في الوقت الحالي من أكثر المهن احترافية على مستوى العالم و تدرّ على الأفراد و الشركات دخول عالية جداً ، و تسعى بعض الشركات للاستثمار في القطاعات الرياضية لغرض تحقيق الأرباح و تسويق لعلامتها التجارية و بشكل مستمر و دائم . [Ignatyuk: 2004: 320]

كما و يمكن عدّ النشاط الرياضي كعامل في تطوير الخصائص البدنية والصفات العالمية للشخصية إذ تكون هناك الرغبة والطموح والتوجّه الشخصي لاكتمال تشكيل البناء البدني و تحقيق ما يتمّ تشكيلها بالكامل بعد. ويمكن قول الشيء نفسه عن وعي الرياضيين في هذه اللحظة بواجباتهم .

في هذا الصدد ، فإنّ معظم أنواع الأنشطة الرياضية في وضع أكثر فائدة ، لأنّ الشخص من الممكن أن يسعى لتحقيق أهدافه من خلالها . في هذه الدراسة ما يهمّ بشكل أساس هو دراسة إمكانية فرض الضرائب على دخول الرياضيين و بشكل خاصّ كرة القدم . لذا يتوجب علينا بيان ما هي كرة القدم و تاريخها قبل الخوض في تصميم و وضع الأنموذج المقترح من قبل الباحثين .

ثانياً : مقارنة مع نماذج عالمية و عربية .

هنا سوف يتّم تناول بعض الأنظمة الضريبية ومعدّلات الضرائب على لاعبي كرة القدم في بعض الدول الأوروبية و في جمهورية مصر العربية .

تفرض الحكومة الإسبانية المعدّل الأعلى للضرائب بين كلّ الدوريات الخمس الكبرى، بنسبة 52 في المائة، تليها ألمانيا 47.5 في المائة، ثم إيطاليا 46.2 في المائة، وإنجلترا وفرنسا بـ45 في المائة لكلّ منهما، عدا إمارة موناكو الفرنسية التي تتساوى مع روسيا بـ13 في المائة فقط.

لتحليل التشريعات المتعلقة بالرسوم الضريبية ، سنأخذ البلدان وفقاً لجدول معامل الاتحاد الأوروبي لكرة القدم ابدءاً من 13 أكتوبر 2015 (باستثناء روسيا). و هي ألمانيا ، وإسبانيا، وإنجلترا، والبرتغال ، وبلجيكا، وإيطاليا، وهولندا، وفرنسا، وسويسرا، والنمسا ، إذ تبلغ نسب الضريبة مبالغ لا بأس فيها يتكوّن منها الناتج المحلي الاجمالي للدول و كما مبين في ما يأتي .

لنبدأ بألمانيا و هنا نلاحظ يتّم فرض ضريبة على الدخل بدءاً من 8000 دولار وحتى 52100 دولار. إذ يتّم فرض الضريبة على نطاق تدريجي من 15 ٪ إلى 42٪. و يتّم فرض ضرائب على المبالغ التي تزيد عن 52100 دولار بنسبة 42٪ و تبلغ مساهمة الضرائب في الناتج المحلي نسبة 17٪.

أمّا في إسبانيا ، فيتّم احتساب ضريبة الدخل على نطاق تدريجي من 18 ٪ إلى 48٪ و تبلغ مساهمة الضرائب في الناتج المحلي نسبة 15٪. و في إنجلترا ، يخضع الدخل الذي يبدأ من 10000 جنيه إسترليني وما يصل إلى 42000 للضرائب – يتّم فرض ضريبة دخل بنسبة 20 ٪ ، و من 42000 إلى 150.000 – ضريبة بنسبة 40٪ ، أكثر من 150.000 – 45 ٪ و تبلغ مساهمة الضرائب في الناتج المحلي نسبة 35٪.

في البرتغال لديها معدّل ضريبة تصاعديّة. بدءاً من دخل يصل إلى 7000 يورو تخضع للضريبة بمعدّل 14.5٪ ، و من 7000 يورو إلى 20000 € - بمعدّل 28.5٪ و من 20000 يورو إلى 40000 € - بمعدّل 37٪ من 40000 يورو إلى 80000 € - بمعدّل 45٪، دخل أكثر من 80000 € تخضع للضريبة بمعدّل 48٪ و رسوم إضافية بنسبة 2.5٪ – على الدخل في حدود من 80000 يورو إلى 250000 يورو و 5 ٪ على الدخل أكثر من 250000 € و تبلغ مساهمة الضرائب في الناتج المحلي نسبة 24٪.

بلجيكا لديها معدّل الضريبة التصاعديّة ، من 25 ٪ إلى 54 ٪ من إجمالي الدخل و تبلغ مساهمة الضرائب في الناتج المحلي نسبة 29٪. في إيطاليا ، يتّم فرض الضريبة بمعدّل ثابت قدره 36٪ إذ نلاحظ من البيانات التي الحصول عليها ان نسبة الضرائب إلى الناتج المحلي الاجمالي للعام 2020 تبلغ أكثر من 25٪ . في هولندا ، يكون معدّل الضريبة تصاعدياً ، بدءاً من 32.5 ٪ ، ومن 46500 دولار وأكثر ، يتّم فرض ضريبة دخل بنسبة 52٪ و تبلغ مساهمة الضرائب في الناتج المحلي نسبة 25٪. [Kosov , Kramarenko:2012. – p 56.]

في فرنسا ، تُفرض ضريبة الدخل على الأسرة بأكملها، وليس على كلّ فرد يُطلق على هذه أحياناً اسم "ضريبة دخل الأسرة". يُعرّف أحد أفراد الأسرة بأنه الزوج وأطفالهم الذين تقل أعمارهم عن 18 عاماً، أو الأطفال غير المتزوجين الذين تقل أعمارهم عن 21 عاماً، أو أطفال المدارس الذين تقل أعمارهم عن 25 عاماً. يوجد أيضاً مقياس متدرج من 0٪ إلى 75٪، ممّا يعطي مساهمة ضريبية في الناتج المحلي الإجمالي تبلغ 28٪.

في سويسرا، تُعفى ضريبة الدخل بمعدلات تتراوح من 11٪ إلى 29٪، حسب المكان الذي تعيش فيه، و تبلغ مساهمة الضرائب في الناتج المحلي نسبة 10٪. النمسا لديها مقياس تدريجي، اعتمادا على مستوى الدخل من 10 ٪ إلى 50٪ و تبلغ مساهمة الضرائب في الناتج المحلي نسبة 25٪.

في وقتنا الحالي أصبحت كرة القدم هي عمل تجاري ويتم تنظيمه من قبل شركات تجارية عالمية. إذ تسعى بعض الشركات التي تتكوّن من مجموعة من أصحاب رؤوس الأموال لشراء بعض الاندية و تقوم بتمويله و ذلك لغرض نجاح العلامة التجارية لها.

وبحسب بعض الإحصاءات، بلغ راتب لاعب نادي فولفسبورج الألماني كيفين دي بروين في عام 2014 نحو 7 ملايين دولار سنوياً، مع ضرائب دخل بنحو 3 ملايين دولار. كلّ هذا يسهم في حقيقة أن لاعبي كرة القدم بدأوا في البحث عن حلول في قانون الضرائب، وهنا كالعديد من الأمثلة على ذلك.

يختلف مقدار الضرائب المأخوذة من رواتب اللاعب من بلد إلى آخر. على سبيل المثال، تفرض إنجلترا وإسبانيا ضرائب على اللاعبين بمعدّل أعلى من روسيا. تقلل هذه الاختلافات في معدلات الضرائب من الأموال التي يكسبها اللاعبون بحوالي 46٪ - من 507.000 جنيه إسترليني إلى 441.000 بيزيتا إسباني (حوالي 507.000 دولار إلى 507.000 دولار). كما يكسب اللاعبون في هذه البلدان صافي دخل أقل بعد الضرائب. اللاعب الذي يكسب 400 ألف جنيه إسترليني أسبوعياً - أو حوالي 507 آلاف دولار - سيحصل فقط على 441 ألف جنيه إسترليني بعد خصم الضرائب. ومع ذلك، فإن اللاعب الذي يلعب في إنجلترا أو إسبانيا سيحصل فقط على 439 ألف جنيه إسترليني (493 ألف دولار) بعد الضرائب. لا يدفع اللاعبون في روسيا أي ضرائب على الدخل؛ بدلاً من ذلك، يدفعون 12٪ من رواتبهم للحكومة كلّ عام.

قيمت مصلحة الضرائب الإنجليزية الشؤون الضريبية لـ 181 لاعباً و 40 نادياً و 30 وكيلًا. تبين أنّ المجموعات الثلاث قد تلاعبت بسجلاتها الضريبية، على الرغم من أن السلطات اختارت عدم تسمية أيّ وكلاء أو أندية أو لاعبين متورطين في ذلك. وكانت النتيجة أنّه تمّ تحصيل ضرائب تزيد عن 434 مليون دولار أمريكي. [buna/blogs/businessfoot/476328.htm].

دول منزوعة الضرائب هنالك بعض الدول التي تكون فيها الضرائب منزوعة عن لاعبي الكرة القدم لذلك ترى بدأ تهافت بعض اللاعبين، لا سيما كبار السن منهم، على الذهاب إلى دول بعيدة عن أصل كرة القدم، مثل روسيا والصين واليابان و دول الخليج العربي و غيرها، إذ تُعدّ هذه الدول منزوعة الضرائب تقريباً. إذ يعزى السبب إلى كون هذه الدول إلى عدم فرض نسب ضريبية عالية يعود إمّا لغرض جذب الاستثمارات الأجنبية للاستثمار في اندية كرة القدم و جذب لاعبين كبار لغرض تسويق الدولة كواجهة رياضية كما هو حاصل في الصين و قطر و روسيا أو لاعتماد الموازنة العامة للدولة و بصورة بيرة على مصادر تمويل أخرى كالنفط والغاز و الصناعات الأخرى.

من أجل التعامل مع عقود لاعبي كرة القدم، أنشأت **جمهورية مصر العربية** قانوناً من خلال السلطة التشريعية. ينصّ هذا القانون على أنّه يجب على جميع اللاعبين إبرام عقد لمدة عام على الأقل؛ ومع ذلك، إذا كان عقدهم أطول من عام واحد، فيجب عليهم دفع رسوم تعادل 4.5 ٪ من القيمة السنوية للعقد. إذا كانت قيمة العقد أقل من مليون جنيه سنوياً، فيجب على اللاعبين دفع رسوم تعادل 3٪ من القيمة السنوية.

أي تعاقدات تزيد قيمتها عن 2 مليون جنيه يتَّـم سداد رسوم 6% أو 7.5% أو 9%. وتحمل رسوم إضافية على العقود التي تبلغ قيمتها 3 ملايين جنيه أو 5 ملايين جنيه أو 5 ملايين جنيه على التوالي. بالنسبة للعقود التي تزيد قيمتها عن 10 ملايين جنيه مصري ، يتَّـم فرض رسوم بنسبة 10%.

يجب على أي اتحاد أو اتحاد رياضي دفع رسوم ضريبية قبل إنشاء عقودهم وتقديم الأوراق الضريبية. ثم يتَّـم تحويل هذه الأموال إلى مكتب الضرائب ، ممَّا يضيف 18 ٪ إلى الناتج المحلي الإجمالي للبلاد.

المبحث الرابع : الأنموذج مقترح للضريبة على دخول و عقود لاعبي كرة القدم .

يتبيَّن لنا من خلال الاطلاع على الأنظمة الضريبية المختلفة و النماذج التي تمَّ استعراضها و بالنظر إلى نوعية و كمية الضرائب المفروضة في نظامنا الضريبي ، ممَّا يتوجَّب علينا السعي إلى ضرورة تعزيز النظام الضريبي في هذا الوقت و ذلك من خلال العمل على اقتراح نوع جديد يفرض بشكْل خاصٍّ على دخول الشركات و الرياضيين الذين يمارسون كرة القدم . و هنا تبرز الحاجة إلى العمل في تطوير التشريعات الضريبية و بما يواكب التطوُّرات الحاصلة بالأنظمة الضريبية المحيطة بالدولة على المستوى الاقليمي و الدولي .

ان الانموذج المقترح سوف يسهم في ايجاد بعض الوفرة المالية و يقلِّل بعض الشيء من عمليات التهرب الضريبي ، إذ سوف تفرض عن تلك الضرائب على الإيرادات الاضافية التي تحقّقها الأندية التي من خلال بيع التذاكر و عقود اللاعبين و الرعاية التي يتَّـم التعاقد عليها من قبل الأندية و ذلك بعد إن تمَّ الاتفاق بين الاتحاد و الاندية إلى تطبيق نظام المحترفين و تحويل الاندية إلى شركات و إذا علمنا أنَّ فقط في دوري الدرجة الممتازة يتواجد 20 نادياً و النادي يتواجد فيه اكثر من 35 لاعباً . و في هذه الحالة سوف يتَّـم الحصول على المزيد من العائدات المالية التي بدورها ستكون أحد أهم مصادر التمويل للموازنة العامة للدولة.

إذ تشير القيم الأولية التي تمَّ الاطلاع عليها من خلال النموذج الضريبي المقترح على عقود و رواتب لاعبي كرة القدم و العاملين في هذا المجال إلى تحقيق نسبة جيدة جداً من الإيرادات الضريبية إذا ما علمنا إنَّ الكثير من هؤلاء المكلفين يعملون في دوائر القطاع العام و لديهم إعفاءات ضريبية لذلك تمَّ وضع هذا المقترح من جانبنا ليكون في خدمة الدوائر الضريبية و التي تسعى من خلاله إلى تحقيق أهداف السياسة المالية و الرفاهية الاجتماعية و الاقتصادية و كما يتبيَّن لنا في الجدول رقم 1.

الجدول رقم (1) - نموذج الضريبة المقترح .

نسب الضريبة المقترحة على عقود كلِّ مَنْ يزاول مهنة كرة القدم بمختلف المسميات من العراقيين (لاعبين – مدربين – وكلاء اللاعبين – الطاقم الفني و الإداري)					
التفاصيل					
مبلغ العقد بالدينار	50000000	-50000000	-130000001	-220000001	تجاوز 30000001
النسبة المقترحة	6%	10%	14%	20%	25%
الاجور بالدينار	2500000	-2500001	-4000001	-7500001	10000001 أو تجاوزه
النسبة المقترحة	5%	7%	9%	13%	15%

نسب الضريبة المقترحة على مختلف المسميات من الأجانب (لاعبين – مدربين – وكلاء اللاعبين – الطاقم الفني و الإداري)					
التفاصيل					
مبلغ العقد بالدولار	50000 أو أقل	-50001	-80001	-150001	200001- أو أكثر منه
النسبة المقترحة	10%	12.5%	18%	24%	30%
الرواتب بالدولار	4000	-4001	6001- 9000	-9001	12001- أو أكثر منه
النسبة المقترحة	11%	14%	17%	21%	25%

المصدر : الجدول من إعداد الباحثين .

و من خلال تقديمنا للأنموذج الموضح في الجدول (رقم 1) و الذي يعرض بوضوح الأنموذج المقترح لفرض الضرائب على عقود كل من يزاوّل مهنة كرة القدم بمختلف المسميات من العراقيين و الأجانب (لاعبين – مدربين – وكلاء اللاعبين – الطاقم الفني و الإداري) ممّا يترتّب على ذلك تحديث النظام الضريبي و العمل على التعاون مع الجهات جميعها ذات العلاقة بدأ من وزارة الشباب و الرياضة و اللجنة الاولمبية الوطنية العراقية و الاتحاد العراقي المركزي لكرة القدم و جميع الأندية و بمختلف درجاتها و مسمياتها سواء تلك التي تمثّل القطاع العام أو المختلط أو الشركات الخاصة .

وبناءً على البيانات التي تمّ الحصول عليها من البنك الدولي و التي تبين أنّ مساهمة الإيرادات الضريبية إلى الناتج المحلي الاجمالي في العراق بنسبة 1.3% للعام 2020 ، إذ الدراسة تعمل على زيادة الإيرادات الضريبية ولو بنسبة بسيطة في بادئ الامر اعتماداً على ما متوافر من بيانات .

إذ سوف يترتّب وفق ذلك الاعتماد على البيانات الأولية المقدمة من قبل الجهات المذكورة انفاً وبكلّ دقة و شفافية لغرض لحساب حجم الإيرادات الضريبية التي من الممكن الحصول عليها لغرض تجديد مصادر التمويل للموازنة العامة للدولة و اتفاقها بما يخدم الصالح العام . لذا ان عملية فرض الضرائب سوف يسهم في إيجاد موارد مالية أكبر من مدفوعات المالية العامة .

خامساً: الاستنتاجات و التوصيات .

في ظلّ العرض المتقدم يمكننا التوصل إلى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات الآتية.

أولاً: الاستنتاجات.

1. عدم توافر البيانات المعلومات الدقيقة بشأن الكيفية التي يتمّ التعامل فيها مع المكلفين بتسديد الضريبة لا سيما مع الفئات المشمولة بمضمون الدراسة .
2. عدم وجود الاستثمارات في القطاعات الرياضية و الذي يعد عاملاً مشجعاً آخر لزيادة الإيرادات الضريبية و في الوقت نفسه إمكانية منح الإعفاءات الممكنة لجذبها .
3. غياب الشفافية في عمل الإدارة الضريبية باستعراض النتائج التي تحسّلت عليها من تطبيق خططها و برامجها الموضوعة للتنفيذ .

4. قدم التشريعات الضريبية التي تنص على فرض الضرائب على الدخل و الحاجة الضرورية إلى تطويرها .

ثانياً: التوصيات .

1. يجب على الإدارة عقد اتفاقيات تعاون مع كُّل من وزارة الشباب و الرياضة و اللجنة الاولمبية الوطنية العراقية و الاتحاد العراقي المركزي لكرة القدم .
2. الاتفاق على عدم التعاقد مع أي رياضي محترف بغض النظر عن جنسيته أو دوره دون إبراز هوية براءة الذمة سنوياً .
3. السعي بشكّل مستمرّ لزرع روح التعاون و السماح مع الأندية و الشركات الرياضية في المجال الضريبي عند إفصاحها و بشكّل شفاف عن الذمم المالية.
4. سرعة التحاسب الضريبي و التسديد الكترونياً يسهم مرونة في إزالة الكثير من المعوّقات .
5. ضرورة تحديث النظام الضريبي و بما يسهم في مواكبة التطوّرات الحاصلة للأنظمة الضريبية للدول المجاورة و الدولية و الاستفادة من أنظمتهم الضريبية المتطورة .
6. ضرورة العمل على إيجاد وسيلة لغرض إعادة رسم سياسة الإصلاحات الاقتصادية ، و بما يسهم في إنشاء نوع جديد من الإيرادات الضريبية ، و ذلك لتوسيع النطاق الضريبي في ظلّ السياسات الاقتصادية والمالية و تنويع الدخل
7. العمل على زيادة الحملات الإعلامية و ضرورة نشر الوعي الثقافي فيما يخصّ عملية التحاسب الضريبي و نشر ثقافة التسديد الالكتروني للالتزامات ، بإذ تصبح جزءاً من ثقافة المكلفين من جهة ، والقضاء على الفساد المالي والإداري من جهة أخرى.
8. العمل على تشجيع الاستثمارات في القطاعات الرياضية .

المصادر

أولاً... المصادر العربية .

1. القرشي، مدحت، 2007، التنمية الاقتصادية ، نظريات وسياسات وموضوعات، ط1، دار وائل للنشر، عمان، الأردن.
2. السعيد، ناصر و أثير براساد ، 2016، الضريبة الانتقائية لتتويع العائدات في دول مجلس التعاون الخليجي .

ثانياً ... المصادر الأجنبية .

3. Naryan L.M. Minor athlete or tax payer: issues of application of tax legislation in the field of children's and youth sports // Sports law: prospects for development. - M., 2010. – p. 74.
4. Karaseva M. Tax legislation and legal personality of a physical person // Economy and law. – 1996. – No. 7. – pp. 97-104.
5. Municipal law: textbook / N.A. Ignatyuk, A.A. Zamotaev, A.V. Pavlushkin; edited by N.A. Ignatyuk. – study. ed. – M.: Justicinform, 2004. – 320 p.
6. Smith V. Taxi without a counter. How football players evade paying taxes [Electronic resource]. Access mode: <http://www.sports.ru/tri-buna/blogs/businessfoot/476328.htm> .
7. [buna/blogs/businessfoot/476328.htm](http://www.sports.ru/tri-buna/blogs/businessfoot/476328.htm) .
8. Romanov.A.N , Kolchen.c.p, Taxesand taxation textbook manual, Moscow . 2017.
9. Kosov M.E., Kramarenko L.A. Economic equilibrium of the tax system: monograph. - M.: UNITY-DATE, 2012. – p 56.

10. Ksenofontov A.A. Structure of the main taxes and fees of Russia: 38 monograph. - M.: Paleotype, 2012. - p15.
11. Lykova L.N. Taxes and taxation in Russia Russia: textbook for universities. - M.: BEK, 2014. – p 37.